

[REDACTED]

Batch: [REDACTED]

<input checked="" type="checkbox"/>	Doc Prep	[REDACTED] initials
<input type="checkbox"/>	Screened	[REDACTED] initials
<input checked="" type="checkbox"/>	Scanned	initials [REDACTED]
<input type="checkbox"/>	Translate	initials Full/Summary/Partial
<input type="checkbox"/>	SPOT/IR #	(if known)

This file contains, a long  
introduction about a meeting  
held on 16/2/1978  
Between Saddam Hussein  
and his Ba'ath Party  
Troops. at Tammim  
and Basra area.  
related to Ba'ath Party  
Policy.

صداق حسين

الملكية الخاصة  
ومسؤولية الدولة

صدام حسين

●  
الملكية الخاصة  
ومسؤولية الدولة  
●

الطبعة الثانية  
لأثره الثاني / ١٩٨٠

## المقدمة

نظم مكتب الثقافة والاعلام لقاء مع الرفاق أعضاء فرقين مدنيين وفرقين عسكريين من تنظيمات الحزب في محافظتي التميمم والبصرة . حضرة الرفيق صدام حسين ، الذي تابع واقع النقاش واجابك الرفاق حول العديد من الاسئلة السياسية والفكرية والتنظيمية . يهدف الاطلاع على مستوى الوعي العقائدي والسياسي للجهاز الحزبي . من خلال الاتصال المباشر بالمنظمات الحزبية . وقد تحدث الرفيق المتناضل صدام حسين في اللقاء الذي تم بتاريخ ١٩٧٨/٧/١٦ فتناول موضوعا حيويا ذا قيمة كبيرة بالنسبة للفكر الاستراتيجي للحزب . يعكس الواقع العملي لموضوعيته . بتأشير واحدة من المسائل الحاسمة في هذا الميدان والتي تمس واقع الملكية الخاصة ومسؤولية الدولة حيالها .

ان سهولة طريقنا تكمن في انه يستجيب لمشاكل الامة وينضج منها ، وصعوبته في انه طريق جديد بحاجة الى اغناء فكري مستمر . وبحاجة الى نظرية عمل منجسدة دوما بما يهيئها قدرة على استيعاب شروط وقوانين الحياة والمساهمة الجديدة في صنعها وتطويرها . لذلك ترون ان الفكر البعثي

أقدر من الكثير من التورين الآخرين على التعامل المتطور مع الحياة ، لأن الآخرين غالبا ما ينقلون تصوراتهم للحياة وتعاملهم معها عن طريق الأخذ الاقتباسي أو الاستعارة لتجارب الشعوب والمجتمعات الأخرى .. أما البعض فإنه يستخرج طريقه ويبدع في مساره على طريق التطوير والتجديد المستمرين .. وعملية الاستخراج والإبداع ليست عملية سهلة ، لأنها تتطلب أن يصنع البعض من خلالها بشكل مستقل ، كل حلقة من حلقات نظرية حزبه في فهم الحياة وفي تغييرها .. ولذلك نجد أن الجهد الفكري النظري ، ومتابعة ورصد الظواهر في واقع الحياة وتحليلها وإيجاد المعالجات اللازمة لمعضلاتها ، مسألة أساسية ومركزية في سلم واجبات البعض ونضاله وهي ، وإن اعتبرت من الأعمال الصعبة ، تنفي الحياة والانسانية وتساهم في انضاج شروط ارتقائها وتسلمها أكثر من غيرها من الطرق التي تعتمد نقل واستعارة نظريات وتجارب الشعوب الأخرى .

## وجهان في بناء الاشتراكية

لذلك نجد ان طريقتنا في بناء الاشتراكية يحتوي على وجهين في أن واحد فهو من ناحية . يعتبر اكثر سهولة من الطرق الاخرى بحكم استجابة الجماهير له ... وتفساعها معه ... وامتلاكه للشروط التاريخية الاصلية للتغيير الثوري للمجتمع العربي . لانه نابع من واقعه في التصورات والحلول ، ويستجيب لمصالح الجماهير وتطلعاتها استجابة صميمية اصيلة . ومن الناحية الاخرى ، نجد انه اكثر صعوبة ، لانه طريق جديد يتطلب جهودا مستتدة ودقيقة من التاميين النظرية والعملية ، في التصورات والحلول .. بالاضافة الى ما يواجهه من صعوبات على الصعيد الدولي .



## العمل الفكري موقف إنساني

ان الاقتباس من شأنه ان يفقد الجهة المقتبسة الاصلية ، ويفقدها شرطا مهما من شروط التقدم والتطور . لان الاقتباس يأتي بصيغ وسياتفت من العمل معزولة عن حركة التطور الوطني الداخلي ، لانها منقولة نقلا آليا ، ويمثل احدى حلقات البناء الانساني ومعالجاته العقلية لتلك المجتمعات وهي ، وان اعتبرت بعض حلقاتها في التصور والحلول ذات طابع عام يتجاوز في تأثيره الاطار الوطني والقومي للمجتمع الذي نشأت فيه ، فأنها تبقى في اساسياتها وفي المحصلة الاجمالية تركيب التصور والحلول معصمة على اساس ومحاكاة بمعطيات وظروف المجتمع الذي وجدت فيه بشكل رئيس . ان العمل الفكري لا يمكن الا ان يكون موقفا انسانيا . وفي كل الاحوال فان الاقتباس والنقل الآلي يفقده روحه وصلاحه ، في حين ان انتياع النظرية والحلول عن المجتمع الوطني والقومي ، سيجعل النظرية والحلول حالة متطورة نوعيا عن الظروف والمعطيات الدارجة اذالك . وبذلك تكون متصلة بالماضي وبطوره للحاضر في الوقت الذي تحتفظ فيه بأسس وشروط النظرية المستقبلية للتطور . أما كيف يصبح الاقتباس شرطا اساسيا من شروط التقدم

والتطور؟

فلان الاقتباس يحسول دون افعال الفكر الخلق طسريق  
متطور للحياة . مختلف عما هو دارج في المجتمع ورائض  
للصيح والظروف المسؤولة عن تخلف الامة والتسبب .  
وتدركون كم يختلف الجهد في النوع بين عمل من يقوم بترجمة  
كتاب ما ، وبين عمل مؤلف الكتاب . بين من يستعمل  
حاجة ما وبين من يصنعها .

ان عملية الخلق المستمرة شرط اساس ومركزي  
لاغراض التقدم والتطور . بينا الاقتباس ليس الا وقفا  
عند الحمال الدارج في التعامل مع الحياة في احسن  
احواله . وهو لذلك يحرقل حركة افعال الفكر والارادة  
اعمالا ثوريا مستقلا لتجاوز الحمال الى ما هو افضل منه  
بطرفة نوعية تقدم خدمة جديدة . ليس للمجتمع الوطني  
والقومي المقصود في مثل هذا الجهد وحسب . وانما للانسانية  
جمعا . لذلك فان تصرف المتبسين من الناحية الموضوعية  
هو تصرف ييني . وموقفهم هنا هو موقف ييني من ناحية  
العمل الفكري والارادة ومستلزمات التطور الانساني العام .  
مهما تكن اشكال الاغلبية التي يتفطون بها لاختفاء عورة  
تصرفهم .

## التباطؤ في تطبيق الاشتراكية يقود الى الردة

ان التباطؤ في تطبيق الاشتراكية وفي معالجة الملكية الخاصة والنشاط الخاص يعقل وروح ثورية . ومواجهة مهامها على هذا الاساس ، من شأنه ان يقود الى الاستسلام والانحسار ومن ثم الى الردة . كذلك فان السرعة غير المسبوبة بدقة في بناء الاشتراكية ، والتوسع المتجمل في ميادينها ، والموقف غير الموضوعي وغير العلمي من الملكية الخاصة غير المستغلة ، من شأنه ان يوقع التطبيق الاشتراكي في مشاكل واختناقات ليست لها حدود ، من بينها خسارة الكثير من الناس الذين بإمكاننا ان نتجنب خسارتهم . اضافة الى ما تهيؤ تلك الاجراءات من غطاء وشروط للردة بطريق اخر . لذلك فان المشاكل التي تواجه حزبنا في البناء الاشتراكي مشاكل كثيرة ومعقدة وتحتاج الى حضور دائم ومستمر في الصور والحلول لتلك المشاكل . والايان المستمر باهية الاعتماد عن القوالب الجاهزة في الصور والمعالجات ، والعمل بشكل خاص على لجم الملكية والنشاط الخاص والغاء اي نوع من العارض بين النشاط الخاص والملكية الخاصة المسموح بهما وبين القطاع الاشتراكي والمسيرة الاشتراكية بوجه عام ، اخصذين بنظر الاعتبار ، ليس

المستلزمات المادية للتطبيق الاشتراكي فحسب ، وإنما شروطه  
الإنسانية بالدرجة الأولى ، لأن الاشتراكية في نظرة حزبنا  
فلسفة متكاملة للحياة بكل عناصرها الرئيسة والفرعية ،  
وليست معالجات وحلولا اقتصادية فحسب ، وبذلك نتجنب  
خسارة الإنسان الذي هو غاية التطبيق الاشتراكي .

## الصعوبات في تطبيق الاشتراكية

اتنا لسنا وحدنا الذين نواجهه ، بشكل دائم صعوبات التطبيق الاشتراكي . وان الصعوبات التي نواجهها تبقى اقل بكثير من هوم تجارب اخرى سبقتنا في تطبيقاتها الاشتراكية ، وان السيطرة الكاملة والسريعة من جانب بعض التجارب الاشتراكية في تطبيقاتها للاشتراكية على كل وسائل الانتاج ومنع الملكية والنشاط الخاص منعا مطلقا دون موازنة الخطوة مع المستلزمات الموضوعية والعلمية لشروط تطور الحياة ومستلزمات النضج الاجتماعي والتهيؤ الثقافي والنفسي . والاعتدال الجسدي في التعامل مع البناء الاشتراكي وشروط تطوره . اوقع تلك التجارب في اختناقات بالغة التكاليف من ناحية التطور ومن ناحية الحسارة الانسانية ، حيث بلغت - على سبيل المثال - تضحيات هذا الطريق ، بالاضافة الى العوامل الاخرى ، على عهد ستالين بمقدود ثلاثة عشر مليون انسان ، وثلت الثروة الحيوانية للاتحاد السوفيتي ،

بالإضافة إلى الأثار المعنوية والمادية الأخرى . وهذا الأمر يلقي جانباً من الضوء على تراجع الاتحاد السوفيتي في نظره للملكية الفردية غير المستغلة . وكذلك عدم تجاوز الملكية تجاوزاً مطلقاً في بعض دول أوروبا الشرقية مثل بولونيا ويوغسلافيا وهنغاريا .

إن منع النشاط الخاص والملكية الخاصة غير المستغلة والسيطرة الكلية على وسائل الإنتاج وعموم النشاط الاقتصادي ووضعه تحت إدارة الدولة واجهزتها . يعتبر طريقاً سهلاً عندما ينظر إلى المسألة في إطارها المادي المباشر دون حساب التأثيرات من الناحية الاجتماعية والنفسية . ومن ناحية التطور ودرجته . أقول : أن مثل هذا الإجراء يعتبر أسهل على الدولة . إذا ما نظر إليه نظرة مادية مباشرة مقارنة بطريقنا في بناء الاشتراكية . ولكنه يسبب اضطراباً فادحاً بالتأكيد .

## مستلزمات البناء الاشتراكي

ان من اهم مستلزمات البناء الاشتراكي السيطرة على وسائل الانتاج وتحويل ملكيتها الى ملكية عامة الى الحد والقدر الذي يغطي كافة مستلزمات تهيئة القاعدة المادية للبناء الاشتراكي . والمحافظة على الموازنة المطلوبة بين ذلك وبين ما هو مطلوب من دور ونشاط للملكية الخاصة . والنشاط الخاص لخدمة الاشتراكية في نظرتها التسمولية للحياة وفق ظروفها ومراحلها المتطورة المتتالية .

لذلك فان هذه النظره لاقتضت ان تكون كل وسائل الانتاج وكل النشاطات الاقتصادية ملكا عاما . ولكنها تشترط ان تكون الملكية الخاصة موضوعة في خدمة الاتجاهات والقوانين العامة للمجتمع من خلال البناء الاشتراكي والعلاقات الاشتراكية . وان حجم النشاط الخاص واتجاهاته تحددها ظروف التغيير الا ان ما نعتبره جزءا اساسيا من المبادئ المركزية لحسرتنا وملازما لكل مراحل البناء الاشتراكي وحركة تطوره . هو منع الاستغلال ومحاربه . ورفض ومحاربه الاتجاهات التي تجمل من التملك والنشاط الخاص قيمة منفصلة عن قيم الاشتراكية . وسقنا ثابتا لايحوز منه او التصرف به لاي سبب كان .

ان التلك والنشاط الخاص في حسابنا انما يقوم بدور محدد ورسوم مركزيا . وليس اساس مشروعته بمجرد عدم تعارضه مع المسار الاشتراكي والحركة الاشتراكية لبناء المجتمع الجديد وحسب . وانما يجب ان يكون في خدمة ذلك ايضا وان يتناسق معه في الفعاليات والصيغ والاهداف وفق ما تستلزمه طبيعة المراحل المتعاقبة ومستلزمات التطور والتغيير المنشودين .. لذلك فان المطلوب ليس احكام النشاط الخاص غير الاستتالي بالقوانين والاتجاهات العامة للاشتراكية فحسب . وانما انضاعه للسياسات المرطبية ونظرها الى ما يجب ان يقوم به من دور وحجم . وطبيعة ذلك ايضا .



## تحدد حجم وتوعية الملكية

أن القول بوجود ملكيات خاصة ونشاط خاص لا يفترض التعميم على كل القطاعات والنشاطات في مفاصل حركة المجتمع ، وإنما يتحدد مكان الملكية وحجمها وتوعها بضوء قدرة أجهزة القطاع الاشتراكي على الإدارة والسيطرة والاعتراف ، وضوء تطور وسائل التقنية والعلم وانعكاسها على هذا الجانب والجوانب الأخرى ، وتطور ونضوج المجتمع عموما وتقلص المسافة بين تهيئة الانسان اشتراكيا في الميدان الثقافي والنفسى ، ومقدرة تنفيذ واستيعاب المهام بما يتناسب مع حركة بناء الاشتراكية ، وكذلك حساب الدور المطلوب اشتراكيا للملكية الخاصة والنشاط الخاص ، حسابا دقيقا .. وفي كل ذلك يفترض التخصيص حسب مقتضيات المسائل وشروط التطور .. وليس من الضروري أن تكون الملكية الخاصة متساوية أو متشابهة في القطاعات والنشاطات والفواصل المختلفة للمجتمع ، ولكن لا بد أن تكون متكاملة ومتناسقة من حيث أداء الوظيفة العامة لخدمة المجتمع مع الملكية الاشتراكية الصامتة ، كما اشترنا .. وبذلك تكون علاقات الانتاج في القطاع المملوك ملكية اجتماعية عامة ، أو في قطاع الملكية والنشاط الخاص ، بما في ذلك النشاط



الآفات ... أو في تحسين نوع وحجم الانتاج الزراعي ... وكذلك في تطور وسائل الري والبزل ، بالاضافة الى الاعتبارات السياسية والاجتماعية لمجتمع الثورة . وعلى هذا الاساس نجد ان حجم الملكية في حددا الاعلى والادنى ، عندما تكون الاراضي غير مستصلحة استصلاحا كاملا ، او في ارض تحتوي نسبة كبيرة من الملوحة من شأنها ان تؤثر سلبيا على الانتاج ، يكون اكبر من حجم الملكية في ارض مستصلحة استصلاحا كاملا ، او في ارض جيدة الخصوبة وتروى سقيا بالواضحة او سبيحا . وان حجم الملكية للاراضي المطرية هي غيرها عندما تصبح الارض مسقية سبيحا او بالواضحة عن طريق مشروع ارواقى يتم بناؤه لهذا الغرض . كذلك ، واتساقا مع الاسباب نفسها ، نجد ان نوعية وحجم ونوع المنتج الزراعي يتغير الى الافضل عندما تتوفر الميادات اللازمة للحشرات ، وتتوفر الضمانات الصحية للنبات وللثروة الحيوانية وتوضع مستلزماتها تحت تصرف الفلاح باسماء وكميات مناسبة او عن طريق تحسين دور الدولة في هذا الميدان ، وذلك لا بد ان يؤدي الى ان ترتفع القيمة للانتاج الزراعي عن الارض المخصصة للفلاح بمعدلات وزيادات اكبر مما يحتاجه التطور وتحسين الاحوال المعيشية والثقافية للفلاح . وفق ما هو مقدر من نحو وتطور

لسوم المجتمع الاشتراكي ومنه العاملون في القطاع الزراعي .  
وبذلك تصبح اعادة النظر بالملكية مسألة ضرورية .  
الا انه يجب ان لا ينصرف التصور الى ان اعادة النظر  
في الملكية الزراعية مسألة دالة الحركة ، وانما هي مسألة  
مفترضة وبخاصة في بدايات الثورة وبدايات التنمية وعلى  
الاحص لتلك الاراضي التي لا تستكمل قيمتها الحقيقية الا  
عبر سلسلة من الاجراءات التقنية والعلمية في ميدان  
الاستصلاح والارواء وفي كل الاحوال يستلزم الامر ان  
توازن بشكل علمي وديمقراطي بين ما يتطلبه الامر من مراعاة  
للأمور التي اشرنا اليها واهمية توفير عامل الاستقرار النسبي  
للملكية بشكل عام وللملكية الزراعية منها بشكل خاص  
لكي لا نجعل المستفيد في حالة قلق على مستقبله . ومن  
الضروري ان يفهم المستفيدون ، من غير العناصر  
الاطماعية او ذات النزعة الاستغلالية ، ان اعادة النظر  
بالملكية وفق هذه الحسابات ستكون باستمرار على اساس  
استفادتهم الافضل والاكبر وبما يزيد من تحسين احوالهم  
المعيشية والثقافية . لان هذا يقع ضمن اساسيات اهداف  
البناء والنضال الاشتراكي وليس العكس .

## تطور مستلزمات الحياة الرفيعة في المفهوم الاشتراكي

وعندما ننقل للسقف الاعلى للملكية مقيمة على اساس ماتسليه من قيمة في الصلة كحد اعلى . او للملكية النقدية وسقفها الاعلى فانتا لا بد ان ندخل في حسابنا تطور مستلزمات الحياة الرفيعة في المفهوم الاشتراكي على اساس طبيعة التطور الوطني والقومي . وعلى اساس التطور في المحيط الخارجي للعالم . وعلى اساس تطور قيمة الصلة المقاس عليها . ولذلك فان ما نعتبره سقفا ملاقا للملكية المالية الان يبدو متخلفا بعد عشر سنوات . فحي حين لا يعتبر البيت الرئى الاضافى للسكن الاعتيادى ضروريا الان . مثلا فانه قد يصبح ضروريا في الملكية الاشتراكية بعد مدة اخرى من الزمن . وكذلك فيما يتعلق بملكية أدوات المرأة والمصادر وغيرها . وهكذا يقاس على هذا السياق من الامثلة على الحالات الاخرى من المجتمع في كافة القطاعات . وفي هيكل البناء الاشتراكي بوجه عام . ولكي نستقيم تطبيقاتنا في بناء الاشتراكية بما ينسجم مع متطلباتنا ونظرية عملنا في هذا الميدان . والذي لا يرضى انماطها اشتراكية معينة من الملكية الخاصة غير المستغلة والنشاط

الخاص في الوقت الذي يرض فيه الاستقلال والاضطهاد  
والإبزاز . فان الامر يتطلب اعادة نظر من حين الى اخر  
بالملكية والنشاط الخاص في الجسم والنوع والاحياء بما  
يضمن التحسين المضطرد لحوال المجتمع الاشتراكي . ويتم  
نحو عوامل ووضعية الاستقلال .

ان الدولة في الانظمة الرأسمالية الان لا تقوم بدور المنظم  
الرئيسي للانتظة الاقتصادية والفعاليات الاخرى في المجتمع  
وبذلك يكون دورها محدودا . وما يقع على اجهزتها من نقل  
الحياة الاجتماعية والاقتصادية لا يقاس بما يقع من نقل على  
الدولة واجهزتها على طريق حزب البعث العربي  
الاشتراكي . لان تلك الانظمة تطلق من مقسولة : دعه  
يعمل ودعه يمره والتفسير الاساس لهذا المبدأ هو ان يترك  
للانسان التصرف بحرية مطلقة في الملكية الاستقلالية .  
وجعل الملكية على هذا الطريق وسيلة الحياة المركزية للتحكم  
في شؤون المجتمع واستخدام الدولة كوسيلة في خدمة الاجتهاد  
الرأسمالي الرجوازي .



## الدولة واجهزتها في خدمة المجتمع على طريق بناء الاشتراكية

اننا نعتبر ان الدولة واجهزتها في خدمة المجتمع على طريق بناء الاشتراكية . يتباين بين الرأسماليين . من الناحية النظرية فقط . الدولة واجهزتها حيادية في المجتمع الرأسمالي . ولكنهم من الناحية العملية .. قد وضعوا الدولة واجهزتها في خدمة النشاط الخاص والمطلق . وبذلك تصبح الدولة واجهزتها في خدمة الطبقة المستغلة . فبا تكون الدولة في النظام الاشتراكي في خدمة اكثرية الشعب في مرحلة تناقض المصالح بين بقايا من الفلة المستغلة والكثرة الجماهيرية في المراحل الاولى للثورة الاشتراكية . وتصبح دولة كل الشعب عندما يزول التناقض وينضج البناء الاشتراكي في قوانينه العامة وتطبيقه الاساسية .

ان بعض رفاقنا وكذلك جمهور من الشعب ينتقد احيانا اتساع عدد الوزارات والمؤسسات الحكومية في عهدنا الاشتراكي مقارنة ذلك بعدد الوزارات في الدولة العراقية في العهد الملكي . او مع وزارات فرنسا والنول الفرنسية الاخرى . متناسين احدى الحقائق العلمية والموضوعية وهي ان الدولة هي الجهة المسؤولة بشكل اساس عن تصريف

امور المجتمع بكل نشاطاته وميادينه . ولذلك فان اجهزتها  
تسبح على هذا الاساس ، في الوقت الذي تكون فيه الامور  
مغلوبة في ظل الانظمة الرأسمالية او شبه الرأسمالية وشبهه  
الاصطناعية ، حيث أن النشاطات الاساسية في المجتمع تقوم بها  
اجهزة القطاع الخاص وشركاته الاحتكارية . لذلك فان  
واجب الدولة يكون في هذه الانظمة محدودا ..  
ومن هذا يتوضح لنا جانب مهم من واجبات الدولة  
واجهزتها ، أنها وتاريخيا ، في المجتمع الاشتراكي البعثي او  
على طريق بنائه عبر مراحل التطور المختلفة .



رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببيروت ١٢٥ لسنة ١٩٨٠

دار الحرية للطباعة - بغداد